

جان جاك روسو (بالفرنسية: Jean-Jacques Rousseau) ولد في جنيف، 28 يونيو 1712 وتوفي في إيرميونيفيل، 2 يوليو 1778 (عن عمر ناهز 66 عاماً)، هو كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات جنيفي، امتدت من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلاديين. ساعدت فلسفة روسو في تشكيل الأحداث السياسية، التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية. حيث أثرت أعماله في التعليم والأدب والسياسة ولد روسو في مدينة جنيف بسويسرا. توفيت أمه عقب ولادته مباشرة، تاركة الطفل لينشأ في كنف والده، الذي عُرف بميشه إلى الخصم والمشاجرة. ونتيجة لإحدى المشاجرات عام 1722م، أضطر والد روسو إلى الفرار من جنيف. وببدأ حياة من الضياع، كانت الموسيقى تستهويه دوماً، وظل سنوات متعددةً بين احتراف الكتابة أو الموسيقى. وهو في 25 من عمره، تحت تأثيرها، انضم روسو إلى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. ومع أن روسو كان أصغر من السيدة دي وارنر باثني عشر أو ثلاثة عشر عاماً، في دوقية ساقوي. وقد وصف سعادته بعلاقتها في سيرته الذاتية الشهيرة اعترافات التي كتب في عام 1765 أو 1766 م - 1770 م، ولكن العلاقة لم تدم، فقد هجرها روسو أخيراً عام 1740 م كان روسو في باريس يجري وراء الشهرة والثروة، وكان أمله يكمن في وضع نظام جديد للعلامات والرموز الموسيقية قد كان ابتكره. ولكنه أثار قدرًا ضئيلاً من الاهتمام. في باريس، وحصل على التشجيع المادي من مشاهير الرأسماليين. خدم روسو أميناً للسفير الفرنسي في البندقية خلال عامي 1743، 1744 م. انتاجه العلمي التربوي: تتصف آخر أعمال روسو بالشعور بالذنب وبلغة العاطفة . ولاكتشاف هويته في عالم كان يبدو قاماً له. ومن يعتقد أنهم كانوا يضطهدون. فكان بعنوان أحلام اليقظة للمتجول الوحيد (كتب بين عامي 1776 و1778 م، ونشرت عام 1782 م). كتب روسو شعرًا ومسرحيات نظمًا ونثرًا. كتب روسو في علم النبات، وهو علم ظل لسنوات كثيرة تشتاق نفسه إليه. في التربية : كتب روسو كتاباً رئيسياً في التربية اسمه "في التربية: إميل نموذجاً" على هيئة قصة للطفل. وتبعد القصة بوصف نشأة الطفل إميل وتنتهي بزواجه وهو في سن 25 سنة. يربى النشء على طبيعته بدون إجباره على حفظ العلوم والثقافات، بذلك يتعلم النشء من طبيعة ميوله وبالتجربة الشخصية. واهم ما أرادوا تحقيقه أن ينشأ في الطفل الشعور الاجتماعي. وكما يؤكد روسو على استقلالية النشء، فيجب أن يكون هذا مقتناً بتوجيهه خفي بحيث تتفق ميول النشء مع ما يريده المعلم. وهي أن يشعر النشء بأنه هو صاحب الاختيار. فلا توجد استجابة وتكريس إلا بالشعور بأن المرء حرًا فيما يتعلم. هذا هو التكريس الحقيقي". ويرى روسو أن النشء الذي ينشأ على تلك الطريقة الحرة هو الأصلح لمجتمعه. نتشرط طريقة روسو في تربية النشء سريعاً في مختلف الدول الأوروبية، وهي تعتبر حتى يومنا هذا الطريقة الأساسية لطرق التعليم الحديثة. آراءه التربوية وآفكاره : قام روسو بانتقاد المجتمع في رسائل عديدة. ففي رسالته تحت عنوان: "بحث في منشأ وأسس عدم المساواة" (1755 م)، هاجم المجتمع والملكية الخاصة باعتبارهما من أسباب الظلم وعدم المساواة. وكتابه "لويس الجديد" (1761 م) مزيج من الرواية الرومانسية والعمل الذي ينتقد بشدة زيف المبادئ الأخلاقية التي رأها روسو في مجتمعه. وفي كتابه "العقد الاجتماعي" (1762 م)، وهو عالمة بارزة في تاريخ العلوم السياسية، قام روسو بطرح آرائه فيما يتعلق بالحكم وحقوق المواطنين. وفي روايته الطويلة "إميل" (1762 م) أعلن روسو أن الأطفال، ينبغي تعليمهم بأنانية وتفاهم. وأوصى روسو بأن يتจำกب المعلم مع اهتمامات الطفل. على أنه أحس أيضًا بوجوب الإمساك بزمام الأمور لأفكار الأطفال وسلوكهم. كان روسو يعتقد أن الناس ليسوا مخلوقات تحتك بالآخرين وتفقد التواصل بطبعتهم، مشيراً أن من يعيشون منهم على الفطرة منفصلين عن المجتمع، يكونون رقيقين القلب، خالين من أية بواعث أو قوى تدفعهم إلى إيذاء بعضهم بعضاً. ولكنهم ما إن يعيشوا معاً في مجتمع واحد حتى يصيروا أشراراً. فالمجتمع يفسد الأفراد من خلال إبراز ما لديهم من ميل إلى العداون والكراهية . . . لم يكن روسو ينصح الناس بالرجوع إلى حالة من الفطرة. إذا عاشوا في مجتمع زراعي بسيط، حيث يمكن أن تكون الرغبات محدودة، والدافع الجنسي والأنانية محكومة، والطاقات كلها موجهة نحو الانتماء في الحياة الجماعية. وفي كتاباته السياسية، رسم روسو الخطوط العريضة للنظم التي كان يعتقد، أنها لازمة لإقامة ديمقراطية يشارك فيها كافة المواطنين. يعتقد روسو أن القوانين يتبعن عليها أن تعبّر عن الإرادة العامة للشعب. وأي نوع من الحكم يمكن أن يكتسب الصفة الشرعية مادام النظام الاجتماعي القائم جماعياً. وتبعاً لذلك إلى ما يراه روسو، فإن أشكال كافة الحكم تتجه في آخر الأمر إلى الضعف والذبول. ولا يمكن كبح التدهور إلا من خلال الإمساك بزمام المعايير الأخلاقية، ومن خلال إسقاط جماعات المصالح الخاصة. وقد أثر روبيبيير وغيره من زعماء الثورة الفرنسية بأفكار روسو بشأن الدولة، كما أن هذه الأفكار كانت مبعث إلهام لكثير من الاشتراكيين وبعض الشيوعيين. وكان جان جاك روسو طرفاً في الاختلاف بين القدماء والمعاصرين، وهو جدل أبي وفني اشتهر في فرنسا، ونجد موقف روسو في خطابه "خطاب إلى السيد دو أيمبرت". كان الفكر السائد في عصره أنهم يرون أن الأطفال لديهم قوة شريرة، وعلى التربية أنها تخلص الطفل من الشر الموجود به. أوضح أن عقل

ال طفل كالصفحة البيضاء وأن الشر يأتي من المجتمع وكانت فكرته تقول: (نأخذ الطفل ونعزله عن المجتمع ونتركه يتربى من خلال الاحتكاك بالطبيعة) . وسيلة تربية الطفل هي النمو الحر الطليق في الطبيعة فالتربيـة في هذه الفترة هي (تربيـة حسـية) أي تعتمـد على حواسـ الطفل.